جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي السداسي الخامس (ل م د)

مقياس: تعليمية اللغة العربية **الأستاذ: مغزي أحمد سعيد**

أعمال موجّهة / الحصة 05

الموضوع: **تعليمية العناصر اللغوية؛ المفردات**

إليك عزيز(تـ)ي الطالبـ(ة) هذين النصين تأمّلهما، ثم ناقش المطلوب:

**النص الأول:**

‹‹ تؤدّي المدرسة دورا مهما في دعم رصيد الطفل اللغوي الذي يظل ينمو باطراد سنة بعد أخرى، وإن كان يلاحظ عليه التباطؤ مقارنة بمرحلة ما قبل المدرسة، وهذا ما تؤكده الدراسات التي أجريت على الأطفال في المراحل الدراسية الأولى. كما بينت هذه الدراسات أن المفردات اللغوية التي يستعملها التلميذ في هذه المراحل تلفظا، أكثر عددا من المفردات التي يكتبها، وأن عدد الكلمات التي يميزها أكثر من المفردات التي يعرفها، وأن محصوله من الكلمات ذات الأحرف الثلاثة في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية هو الأكثر، بينما تصبح الكلمات ذات الأحرف الأربعة هي السائدة في المرحلة التالية. كما أن الألفاظ والعبارات العامية المكتسبة بالنسبة للطفل العربي تغلب على الألفاظ والعبارات الفصحى، كما تزداد تراكيبه اللغوية تطورا وتعقيدا، كلما كبر في السن والمستوى العقلي. [أحمد محمد المعتوق. الحصيلة اللغوية. ص: 54 ] ››.

**النص الثاني:**

‹‹ ويؤكد (عبد الرحمن الحاج صالح) في تحليله للوضع الراهن الذي هو عليه تعليم اللغة العربية في مدارسنا الابتدائية أن " الحصيلة من المفردات التي تقدم للطفل في المـدارس الابتـدائية – أظهر [لـ] معشر اللسانيين في المغرب العربي- عيوبا ونقائص في هذه الحصيلة لا يكاد يتصورها المربي. **فمن حيث الكم:** تقدم للطفل غالبا كمية كبيرة جدا من العناصر اللغوية لا يمكن بحال من الأحوال أن يأتي على جميعها ولذلك تصيبه ما نسميه بالتخمة اللغوية وقد يكون ذلك سببا في توقف آليات الاستيعاب الذهني والامتثالي، وهذا نلاحظه في تنوع المفردات في النص الواحد مع وجود صعوبات أخرى تخص غرابة التراكيب بل غرابة المفاهيم. **ومن حيث الكم والكيف:** الكلمات التي يحاول المعلم تلقينها تكاد تشتمل على جميع الأبنية التي تعرفها العربية ونلاحظ ذلك أيضا في النص الواحد وهذا يسبب تخمة أخرى في مستوى البنى.[عبد الرحمن الحاج صالح. مدخل إلى علم اللسان الحديث : أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية. مجلة اللسانيات. العدد الرابع. 1973- 1974. ص : 46] ››.

**المطلوب:**

1- ما هو موضوع النصين؟

2- إذا كان واجب المدرسة دعم الرصيد اللغوي للمتعلم، فكيف تتصور العملية التعليمية التعلمية؟

3- ما مفهوم التدرج في تعليم المفردات؟

4- في عملية نقدية للسانيين المغاربة للعملية التعليمية للمفردات، وقفوا على عيوب ونقائص. حددها. وناقش واقعها القائم في المدرسة الجزائرية.

5- كيف تتصور عملية تعليم المفردات بيداغوجيا؟

**الإجـــابة**

1- موضوع النصين، كما هو واضح، تعليم المفردات اللغوية في المؤسسة المدرسية، بغرض إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم بالمفردات العربية، وتهذيب ما يخرج عن الفصيح منها، أو دعمه وتقويمه.

2- إذا كان واجب المدرسة دعم الرصيد اللغوي للمتعلم، فإن العملية التعليمية التعلمية لا بد أن تجعل من تعليم المفردات هدفا، تعمل على تحقيقه من خلال الأنشطة اللغوية على اختلافها، نحو: التعبير بنوعيه، والقراءة، وأنشطة التطبيقات اللغوية، بل حتى الحوارات والمناقشات بين المعلم ومتعلميه وبين المتعلمين أنفسهم يجب أن توجّه نحو تحقيق هذا الهدف.

3- إن مفهوم التدرج في تعليم المفردات، لا يعني أبدا حشو الذهن بكمّ من الألفاظ العربية الفصيحة، والتي تحمل دلالات معينة مستهدفة؛ فتعليم المفردات ليس تكديسا لها ولا لدلالاتها في ذهن المتعلم، وإنما المقصود منه مراعاة المفردات في مناسبتها لمستوى إدراك المتعلم، وقدرته على إيجاد التمثلات الصحيحة لها، ثم تمكينه من إيجاد علاقات الربط المنطقية بينها وبين الكلمات التي تجاورها في سياقات التعبير المختلفة بما يتناسب مع مرحلته العمرية وسنّه العقلي. كما أن التدرّج في تعليم المفردات يجب أن يحرص على الانتقال بالمتعلم من المألوف إلى غير المألوف،؛ أي، من الدارج المتداول إلى الغريب النادر بحسب ما يذهب إليه الباحث الجزائري (حنفي بن عيسى)، إذ يقول: ‹‹ ويرى [البعض] أن التلميذ، ينبغي أن لا يقل رصيده اللغوي عن خمسة عشر ألف كلمة لدى تخرجه من المدرسة الابتدائية، وأن تعليمه إياها يجب أن يكون متدرجا من الكلمة الدارجة المتداولة إلى الغريبة النادرة. [حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي. ص :273] وبالقياس، فهذا معناه أن يتعلم الطفل في كل سنة دراسية معدل (2500 كلمة) جديدة. وما من شك في أن الاقتصار على تحديد صورة نمو اللغة عند الطفل على عدد الكلمات لن يكون كافيا لوحده، على ما فيه من أهمية كبرى، لأن "معرفة المفردات لا تكفي للإيفاء بأغراض التبليغ، أو قل على الوجه الأصح إنها ضرورية، ولكنها غير كافية، لأن الشرط الثاني الذي لا يقل أهمية عن معرفة المفردات هو معرفة العلاقات القائمة بين تلك المفردات. [حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي. ص :272] ››.

4- في عملية نقدية للسانيين المغاربة للعملية التعليمية للمفردات، وقفوا على عيوب ونقائص، تمثّلت في:

- تقديم مفردات كثيرة للشرح.

- تنوع المفردات وغرابة تراكيبها، بل وغرابة المفاهيم.

- البناء الصرفي للمفردات المستهدفة يكاد يشمل جميع أبنية العربية، وهذا يزيد من صعوبة تلقي هذه المفردات، ويبعدها عن التمثلات الذهنية للمتعلم في مراحل التعلم الأولى.

والحقيقة أن الاعتقاد السائد عند غالبية المعلمين في المدرسة الجزائرية يقوم على الاهتمام بدلالة المفردة، وتقديم المرادف لها، ليتناسب مع السياق الذي وردت فيه، دون الدفع بالمتعلم لتوظيفها في سياقات مختلفة أخرى. وهذا سلوك بيداغوجي معيب.

5- على معلم العربية في تدريسه للمفردات أن لا يكتفي بالجانب الدلالي (سواء الترادف أو التضاد)، بل عليه أن يدفع بالمتعلم للنظر في شكل الكلمة، من جهة أدائها صوتيا، والحروف المكوّنة لها بالأصل، وبيان الزائد منها أو المحذوف، أو تلك التي عرفت القلب أو الإدغام وغيرها من الظواهر الصرفية، ثم الوقوف على ضبطها بالشكل في السياق الذي وردت فيه... أي؛ الاهتمام بالكلمة شكلا ومعنى.

إن وجود مفردات تحتاج إلى الشرح والتفسير أمر بيداغوجيّ ضروريّ، ويجب أن يُستهدف في العملية التعليمية التعلمية، فمحاولة التمنع في النص ليس عيبا، بل هو المرغوب المطلوب، لأنه سيوجد الدافع لمراودته ومحاولة معرفة أغواره؛ أي أن هذا التمنع سيخدم حاجة الطفل النفسية، في كونه سيشبع فيه دافع حب التطلع. لذا وجب على المعلم أن يتخيّر النصوص المناسبة لمتعلميه، وأن يعرف حدود التمنع المناسبة فيها، وطاقة المتعلم (القارئ) الذي ينساق وراءه.

ومن هنا وجب التسليم مبدئيا، بأن الصعوبة في فهم المـادة المقروءة مفتعلة ومقصودة؛ أي أنها صناعة توجهها نوايا مبيّتة (أهداف تعليمية)، تنعكس بالضرورة في المقروء. بل إن كل نص يجب أن يحمل قدرا من الصعوبة يتناسب مع مستوى القارئ ويتحدى قدراته، فيطمعه فيه (التشويق)، ويستجيب في المقابل لدوافعه. وقد أشار (الجاحظ) إلى شيء من هذا حين قال: " وجه التدبير في الكتاب – إذا طال (والطول هنا بمثابة الصعوبة أو محاولة التمنع) - أن يداوي مؤلفه نشاط القارئ له، ويسوقه إلى حظه بالاحتيال له. فمن ذلك أن يخرجه من شيء إلى شيء، ومن باب إلى باب، بعد أن لا يخرجه من ذلك الفن، ومن جمهور ذلك العلم ".